حكايات جهاد للبنات والأولاد ٤

الكلب يحكم الغابة

الراوي: د. محمد مورو رسوم: عصام حنفي

جهاد للنشر والتوزيع

الـــكـــتـــاب : الكلب يحكم الغابة
المـــؤلـــف : د. محمد مورو
الـــنـــاشـــر : جهاد للنشر والتوزيع
☎ : ٣٥٦٤٧٨٣
المدير المســئول : محمد نوار
الإخراج الفنــي : زينب طيبي
الـطـبـعــة : الأولى ١٩٩٧
رقـــم الايـداع : ٧٥٣١/ ١٩٩٧
المـطـبـعـة : ستار برس
☎ : ٥٨٦٤١٥١

الكلب يحكم الغابة



الكلب يحكم الغابة

اجتمع عـدد من الثعالب فـى جحر أحدها وقالت لـبعضها بعـضا يجب أن نقتل الأسد ملك الغابة لأنه لا يستمع إلى كلامنا.

قال أحد الثعالب لا بـد أن نختار بدلا منه أحد الحيوانات التى تـستمع الينا وتنفذ أوامرنا

قال ثعـلب آخر وبهـذه الطريقة نـستطيـع أن نتحكم فـى الغابة والحـيوانات كيفمـا نشاء، ونسيطر علـى كل الخيرات التى فى الغـابة ونستخدمها لـصالحنا وحدنا ولايستطيع أحد فى هذه الحالة أن يمنعنا عن ذلك .

وفى أحد الأيـام تسلل أحد الـثعالب إلى عريـن الأسد وطعنه مـن الخلف بخنجر فمات الأسـد ملك الغابة فى الحال ثم تجمعت الثـعالب وأخذت تبكى على الملك وبعد أن تم دفـن الأسد ملك الغابة، اجتمعت الثـعالب وقالت لابد أن نختار أحـد الكلاب الضعيفـة ليكون ملكا علـينا ولكن أحد الثـعالب قال وكيف نـقنع حيوانـات الغابة بذلـك وقد تعودت علـى أن يكون ملك الـغابة أسداً.

قال ثعلب آخر يمكننا أن نخدع حيوانات الغابة بأن نقوم باحضار أسد عجوز ضعيف، و يقوم الكلب الذى نختاره بركوب الاسد ثم نطوف به حول الغابة ، فاذا رأت الحيوانات الكلب يركب أسدا أقتنعوا بـأن يصبح الكلب ملكا للغابة

قالت الثعالب فى صوت واحد هذه فكرة عظيمة، ذهب أحد الثعالب إلى أطراف الغابة حيث يعيش هناك أسد عجوز ضعيف لم يعد قوياً كما كان ، ولم يعد قادرا على الصيد والقنص، وقال له نريد منك خدمة صغيرة وسوف نعطيك مقابلها كمية كبيرة من اللحوم الشهية المطبوخة والطرية التى تستطيع أكلها بعد أن فقدت أسنانك ولم تعد قادراً على الصيد.

قال الأسد العجوز وما هذه الخدمة أيها الثعلب؟؛ قال الثعلب أن تحمل أحد الكلاب فوق ظهرك وتطوف به حول الغابة.

قال الأسد العجوز اتفقنا.

***

ركب الكلب على ظهر الأسد العجوز وقامت الثعالب بالهتاف عاش الملك ...عاش الملك وتجمعت بعض الحيوانات الاخرى وأخذت تردد عاش الملك... عاش الملك .

وطاف الجميع بالغابة، و تم تنصيب الكلب ملكا على الغابة.

***

قال الأسد العجوز للثعالب لقد أديت مهمتى ، أرجو إعطائى الأجر المتفق عليه.

ولكن الثعالب بالطبع غدرت بالأسد العجوز وبدلا من إعطائه اللحم الطرى المطبوخ ، قامت بربطه فى أحد جذوع الأشجار ثم تركته وانصرفت.

***

الكلب يحكم الغابة

كان الجو حـارا ، وبدأ العطـش والجوع يعضان الأسـد العجوز المـربوط فى جذع الشجرة ، و أخذ الأسد العجوز يبكى نـادما على ما فعل وقال لنفسه هذا جزاء من يطيع الثعالب

وبينمـا كان الأسد العجوز علـى هذه الحال ، مر من أمامه قـرد وأخذ القرد يقفـز ويلعب أمـام الأسد العجوز فـقال له الأسد العـجوز أرجوك أيهـا القرد الطيب أن تفك قيودى وتطلق سراحى لأننى جائع عطشان.

قال القرد ومـن فعل بك هذا أيها الأسـد العجوز؟ قال الأسد الـعجوز هذه حكاية طويلة قال القرد لن أفك قيودك حتى تحكى لى هذه الحكاية .

قال الأسد العجوز سوف أحكيها لك بعد أن تفك قيودى وتطلق سراحى

قال القرد إتفقنا! .

قام القرد بفك قيود الأسد وأطلق سراحه ثم طلب منه أن يحكى له حكايته

فقال الأسد أى حـكاية يابنى، إنهـا غابة يحكمـها كلب ويحل ويربـط فيها قردا!.



لنتعلم من أخطائنا

الأستاذ مصطفى مدرس ذكى ، يشرح للتلاميذ دروس الطبيعة « الفيزياء» عن طريق التجارب العملية، وهذا يجعل المعلومات التى يعلمها للتلاميذ سهلة الفهم ، سريعة الاستيعاب.

كان التلاميذ يحبون معلمهم ويحترمونه وكانوا أيضاً يقومون باجراء التجارب العملية حول الحقائق العلمية التى يدرسونها.

فى أحد الدروس كان الأستاذ مصطفى يشرح إحدى الحقائق العلمية وهى أن المواد تتمدد بالحرارة وتنكمش بالبرودة، و كان معه كرة من الحديد وحلقة دائرية، وكانت كرة الحديد تدخل بسهولة من خلال الحلقة المعدنية، فإذا قام الأستاذ مصطفى بتسخينها لم يعد بالامكان مرورها من داخل الحلقة، لانها تمددت أى زاد حجمها بالحرارة فاذا تركها تبرد أصبح من الممكن مرورها خلال الحلقة المعدنية بسهولة لانها انكمشت بالبرودة.

كان التلاميذ سعداء بمعرفة هذه الحقيقة، وكان أحمد أحد هؤلاء التلاميذ ، كان احمد يتميز بالذكاء وكان يذاكر دروسه باستمرار ولا يهمل فى ذلك آبداً حتى يظل متفوقاً، ولانه كان يعرف أن طلب العمل فريضة على كل مسلم ومسلمة وأن الاجتهاد طريق النجاح.

قال أحمد لنفسه لماذا لا أجرب أنا بنفسى تحقيق هذه الحقيقة العلمية؟.

نتعلم من أخطائنا

أحضر أحمد كوبا من الزجاج مرسوما عليه خطوطا تمثل مسافات كل منها سنتمبتر واحدا ، أى كوب مدرج لقياس الحجم ، و ملأه بالماء وسجل حجم الماء فى الكوب عن طريق الخطوط المدرجة المرسومة على الكوب ، قال أحمد لنفسه مادامت المواد تتمدد بالحرارة وتنكمش بالبرودة فإن من الضرورى أن الماء ينكمش أى يقل حجمه فى الكوب إذا تم تبريده فى الثلاجة.

وضع أحمد الكوب فى الثلاجة وتوقع أنه بعد فترة من الوقت سيقل حجم الماء بالتبريد ويمكنه أن يعرف ذلك عن طريق الخطوط المدرجة التى على سطح الكوب.

فى اليوم الثانى فتح أحمد الثلاجه فوجد مفاجأة ،كان الماء قد تجمد وكان الكوب قد انكسر وقد زاد حجم الثلج على حجم الكوب.

تعجب احمد من هذا وقال لنفسه هذا الأمر يخالف الحقيقة العلمية التى تقول إن المواد تتمدد بالحرارة وتنكمش بالبرودة ولابد أن أسأل المعلم فى هذا الأمر.

ذهب أحمد مسرعا إلى الأستاذ مصطفى وحكى له ماحدث فابتسم الأستاذ مصطفى وقال لأحمد إن الماء بالذات له بعض الخواص الفريدة العجيبة التى لولاها لما استمرت الحياة على الأرض ، و أن هذا يدل على رحمة الله تعالى بالإنسان وعلى حكمة الله وقدرته ، ثم أضاف الأستاذ مصطفى إن الماء عندما يصل الى درجة التجمد يزداد حجمه على عكس الحقيقة العلمية ، وهذه إحدى الخواص الفريدة العجيبة للماء ، و لولا هذا مثلا لهلكت كل الكائنات

البحرية، فعندما يصل الماء فى البحار والمحيطات إلى درجة التجمد يزداد حجمه فيطفو فوق السطح لأنه يصبح أقل كثافة من الماء غير المتجمد عازلا للماء الذى فى البحار والمحيطات فلا تصل اليه البرودة ، ويظل محتفظا ببعض الحرارة ويظل سائلا وبالتالى تظل الكائنات البحرية من أسماك ونباتات ومحارات وغيرها قادرة على الحياة ، ولو كان الماء يسير وفق نفس القانون العلمى أى أنه يقل فى الحجم كلما ازدادت برودته لكان معنى هذا أن تزيد كثافته أى يصبح أقل من الماء غير المتجمد وبالتالى يهبط الى القاع ويظل الماء يتجمد حتى يصبح المحيط أو البحر كله كتلة من الجليد ومعنى هذا موت كل الكائنات البحرية.

ثم نظر الأستاذ مصطفى الى التلميذ أحمد وقال له ، الا ترى معى أن هذا من رحمة الله بالحياة والكائنات

قال أحمد سبحان الله تعالى.

الدبوس العنيد

كانت الأنسة داليا تلقى بملابسها القديمة التى تستغنى عنها فى أحد الصناديق المصنوعة من الخشب، وكانت تضع معها عددا من قطع النفتالين التى تستخدم للمحافظة على الملابس التى لا تستعملها لفترة طويلة، حيث أن النفتالين يقوم بقتل ميكروب العتة الذى يقرض الملابس ويبليها ويحدث بها الثقوب، و بعد أن القت الآنسة داليا ملابسها القديمة فى الصندوق الخشبى، أغلقت الصندوق باحكام .

قال أحد الفساتين الموجود بالصندوق لنفسه، إن تصرفات الأنسة داليا متناقضة ، فهى تلقى بالملابس التى لم تعد بحاجة اليها فى هذا الصندوق وتلقى معها النفتالين للمحافظة عليها فى الوقت نفسه . مع ان النفتالين يسبب للفساتين والبلوزات والسترات الشعور بالاختناق بسبب رائحته النفاذة فى هذا الجو الخانق الذى لا يتجدد فيه الهواء.

كان هذا الفستان مرصعا بخرزة كبيرة تشبه الماس مصنوعة من نوع فخم من البلاستيك ، كما كان يوجد به دبوس صلب مصنوع من الفضة، وبعض الأزرار المصنوعة من الصدف.

فى اليوم الأول الذى قضاه الفستان داخل الصندوق الخشبى قال الدبوس الفضى لنفسه، إن هذا الصندوق أشبه بالقبر، و أخذ الدبوس فى وخز قطع

الملابس الموجودة بالصندوق منذ فترة طويـلة، فوجدها لم تعد تحس بشئ فقال الدبوس لنفسه من المؤكد انها ماتت، وكذلك عندما قام الدبوس بوخز الأزرار والخيوط والخرز وباغات الياقات وغيرها وجـد أنها أيضاً لم تعد تحس بشيء . ويبدو أن الموت كان مصيـر كل ما فى الصندوق، بفضل إنتشار البكتريا التى تسبب المرض ثم الموت ، أو بسبب رائحة النفتاليين الخانقة، أو بسبب سكونها وعدم حركتها لأن الشئ الذى لا يتـحرك لا بد ان يمرض ويموت فالحركة تجدد النشاط وتنشط الدورة الدموية وتحافظ على الصحة عموما.

قال دبوس الفضة مخاطبا الخرزة والأزرار المـوجودة معه فى نفس الفستان، يجب علينا أن نخرج من هذا الصندوق وإلافإن مصيرنا هو الموت.

ردت الخرزة قـائلة إننـى متعبة وأحتـاج إلى النوم أمـا الأزرار فقالـت فى صوت واحـد، إننا لا نجرؤ عـلى الهرب لانـنا سوف نتـعرض للعـقاب إذا تم اكتشاف الأمر.

ثم قالت الخرزة اللامعة: حتى لو فكـرنا فى الهرب، فإن ذلك مستحيل لأن الصندوق مغلق جيدا.

قال الدبـوس الفضى: إن الارادة أقوى من كـل الظروف وانطلـق الدبوس يبحث فـى كل مكان بالصنـدوق عن مكان يخرج مـنه، ولكنه لم يجـد مكانا واحدا يخرج منه، ولكنه لم ييأس فـحاول مرات ومرات، إلى أن اكتشف ثقبا صغيرا جدا ينفـذ منه شعاع واحد من أشعة الشمس، ولـك أن تتخيل كم كان هذا الثقب ضيقا جدا حيث لم يسمح الالشعاع واحد من أشعة الشمس بالنفاذ من خلاله.

حاول الدبوس الفضى الخروج من هذا الثقب ولكنه فشل فى ذلك، لأن الدبوس وجد الثقب ضيقا جدا قال الدبوس لنفسه، سأقوم بتوسيع هذا الثقب حتى يصبح واسعا بما يكفى لمرورى من خلاله إلى الخارج وأخذ الدبوس يحك برأسه المدبب فى الخشب طوال الليل والنهار ولاينام الاقليلا ليستريح، كان العرق يتصبب من جسمه من كثرة العمل والمجهود، لم ييأس الدبوس من العمل المتواصل، وكان العمل الذى يقوم به الدبوس يساعده على استمرار الحياة حيث أن الحركة نشطت دورته الدموية ومنعت البكتريا التى تسبب الأمراض من الفتك به وإصابته، حيث أن من المعروف أن الأمراض لاتهاجم الا الأجسام الخاملة الساكنة.

انقضت عدة أعوام على هذا العمل المستمر إلى أن أصبح الثقب واسعا يكفى لمرور الدبوس منه إلى الخارج، وعندئذ تذكر الدبوس أصدقاء من الازرار وصديقته الخرزة اللامعة، تقرر أن يدعوها للهروب معه، فذهب اليهم فوجدهم قد ماتوا، وتحللوا بفعل الخمول والسكون، حزن الدبوس الفضى على أصدقائه وأخذ يبكى، الا أنه قرر الايستسلم للحزن، وأن يستمر فى تنفيذ خطة للهرب من هذا الصندوق.

وعندما جاء الليل، وتأكد الدبوس الفضى أن سكان البيت قد ناموا جميعا، تسلل الدبوس من الصندوق وذهب إلى الصالة الخارجية للبيت، ثم زحف من تحت باب البيت وخرج إلى الطريق، وأحس لأول مرة منذ عدة أعوام بنسيم الحرية.

وجد الدبوس عددا من القطط تلعب بالكرة وتقذفها فيما بينها بسعادة

ومرح، وتقدم الدبوس إلى أحد القطط وحياه بأدب قائلا، هل يمكن لك أيها القط الطيب أن تدلنى على مكان صانع الثياب الجديدة، فرد عليه القط قائلا: إن دكان صانع الثياب الجديدة يوجد فى آخر الشارع على اليمين، ولكن المسافة طويلة جدا، وعليك استئجار سيارة لتوصيلك، لم تكن مع الدبوس نقود لاستئجار سيارة، فقرر أن يسير على قدميه مهما كانت المسافة طويلة، وأخذ الدبوس يمشى ويمشى دون يأس، حتى وصل بعد فترة طويلة إلى دكان صانع الثياب الجديدة، فتسلل إلى داخل الدكان دون أن يراه أحد، وجلس بين عدد كبير من الدبابيس والأزرار والخرز وكأنه واحد منها، ظل الدبوس على هذا الحال عدة أيام، إلى أن احتاج صانع الثياب إلى دبوس فضى ليزين به أحد الفساتين. مد صانع الثياب يده إلى داخل علبة الدبابيس والأزرار وحمل الدبوس الفضى وثبته بعناية فى الثوب الجديد. جاءت صاحبة الفستان واستلمت فستانها وفرحت به؛ وقالت إن هذا الدبوس المثبت فى الفستان يزيد الفستان جمالا وبهاء.

كانت صاحبة الفستان ترتدى هذا الفستان الذى عليه الدبوس الفضى وتذهب به إلى كل مكان، إلى السينما والمسرح والحدائق العامة، وتتنزه به على شواطئ البحار والأنهار وهكذا عاد الدبوس الفضى إلى الحياة والحرية والمتعة والسعادة بفضل عناده وصبره وعدم يأسه.

خيال المآتة

خيال المآتة هـو عبارة عن قطعة من القمـاش تعلق فوق عصا طويلة فـتظنها الطيور إنـساناً، و يقوم النـاس عادة بوضع خيال المـآتة فى الحقول حتـى تحمى الحبوب خاصة أيام الحصاد من الطيور التى تـلتهم كمية كبيرة من هذه الحبوب فتتسبب فى خسارة كبيرة للمزارعين.

ومع هذه القيـمة التى لا شك فيها لخـيال المآتة ، فإنه كان يتـعرض من حين لأخر للسخرية بدعوى أنه لا عقل له.

وفكر خـيال المآتة فـى أن يقوم بعـمل يلفـت اليه الأنظـار ، قال خيال المـآتة لنفسه ، إن أشعة الشمس المنبعثه فى كـل مكان تشبه الخيوط الدقيقة ، فلماذا لا أستخدمهـا فى عمل الحبال أو أنسج منـها أكياساً، و أستفيد بـهذه الأحبال فى ربط عـيدان القمـح فى هذا الحقـل ، وأستخـدم الاكياس فى تـعبئة حـبوب القمح، وبذلك أوفر على المزارعين ثمن الحبال والأكياس فاثبت للناس جميعا إننى أستطيع أن أفكر مثلهم

* * *

انهمك خيال المآتة فى صنع الحبال والأكياس بهمة ونشاط من أشعة الشمس التى تشـبه الخيوط الدقيقـة ،ثم قام بربط عيدان القـمح على هيئة حـزم كبيرة بهذه الحبال كما قام بـتعبئة حبوب القمح فى الأكياس التـى صنعها من أشعة الشمس أيضاً.

وعنـدما جاء المزارعـون إلى الحقل ومـعهم سـيارات النقـل لنقل الحـبوب والعيدان ، و جدوا العيدان على شكل حزم والحبوب معبأة فى أكياس ، فقالوا فى أنفـسهم لاشك أن مـن قام بهذا الـعمل شخـص عظيم، و قـد وفر علينـا الوقت والجهد والمال.

وقاموا بوضع تلك الحزم والأكياس فى سيارات النقل وانطلقوابها.

وشعر خـيال المآتة بالزهـو والفخر لما قام بـه ، و قال إننى الذى قمـت بهذا العمل ولن يجرؤ أحد بعد اليوم أن يقول عنى أننى بلا عقل !

كان وقت المغرب قد حل فى تلك اللـحظة ، وبدأت الشمس تغرب ، وكان خيال المآتة يتابع السيارات وهى تتحـرك وفجأة غابت الشمس ، فلم تعد هناك حبال تـربط العيدان ولا أكـياس تحافظ على الحـبوب ، و تناثرت الحـبوب من فوق السيارات ،كما تفككت عيدان القمح .

شعر خيال المآتة بالخوف وقال لنفسه يجب أن أهرب بسرعة حتى لا أتعرض لعقاب المزارعين ، وكان هناك شعاع واحد من الشمس مازال باقيا ،فامسك به خيال المآتـة ، وقال سوف أتسلق هذا الشـعاع الى ضفة النهر الأخـرى فأصبح بعيدا عن متناول أيدى المزارعين فانجو من العقاب .

وبيـنما كـان خيال المـآتة يتـسلق شعـاع الشمـس الأخير وعـندما كـان فى منتصف النهـر ، غاب هذا الشعاع أيضاً فسقط خيال المآتـة فى النهر ، و أضطر أن يصيح قائلاً أنقذونى من الغرق .

وقال المزارعون حقا إن خيال المآتة لا عقل له.